

منشورات جديدة: «نحو سياحة رفيقة بالبيئة» في محميات المحيط الحيوي العربي

هينج شوارز و ماكسميليان ريتشزينهاين^٢

الإرتباط: الجمعية الموئل العالمي World Habitat Society, Paderborner Str. 11, 33189 Schlangen ، ألمانيا ، .
h.schwarze@world-habitat-society.org
m.richtzenhain@world-habitat-society.org

الكلمات الدلالية: يونسكو، محميات المحيط الحيوي، السياحة، المنطقة العربية، البيئة، الريم

مقدمة

أصدر مكتب يونسكو في الدوحة، قطر، كتابا جديدا بعنوان «نحو سياحة رفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربي». يهدف هذا الكتاب إلى رفع مستوى الوعي حول فرص السياحة الترفيهية في الطبيعة في المنطقة العربية، كما يركز أيضا على الحاجة لتشجيع السياح، ومنظمي الرحلات، والمطوّرين، والسلطات المعنية على تطوير وإبراز الممارسات السياحية المتطابقة مع الرفق بالبيئة في المنطقة العربية وبخاصة بالنظر إلى مختبرات التعليم في الطبيعة: شبكة اليونسكو العالمية لمحميات المحيط الحيوي.

ساهم فريق من الخبراء العالميين في إعداد الكتاب، متوجهين بوجه عام إلى السياحة الرفيقة بالبيئة، ومقدمين أفضل الأمثلة على تطبيق تطوير السياحة المستدامة والتعليم البيئي. يحتوي الكتاب، بالإضافة لذلك، على دراسة حالة تغطي محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي.

فوائد السياحة الرفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربي

للسفر والسياحة تقاليد قد تفسر كيف أصبحت صناعة السياحة أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا في العالم. لقد نمت السياحة في منطقة الخليج خلال السنوات الأخيرة. يساهم السياح من أنحاء العالم، إضافة إلى العمالة والمحترفين الوافدين من شتى المستويات الاقتصادية، في نمو السياحة والاقتصاد عندما يقررون قضاء إجازاتهم في الدول العربية. ولهذا، فإن قطاع السياحة هو نشاط اقتصادي واعد يجب تطويره للمساعدة في استمرارية رخاء منطقة الخليج، كما أن السياحة تبرز أيضا نظرة عالمية جيدة للمنطقة كما أظهره تطوير السياحة في دبي وعمان.

تعتمد معظم الدول العربية، وبخاصة دول الخليج، اقتصاديا على مواردها الطبيعية. تتمتع إحداها، دولة قطر الواقعة بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بأعلى دخل للفرد في العالم معتمدة بشكل أساسي على احتياطياتها من النفط والغاز. بالنظر إلى تراجع موارد الطاقة، وقلّة المياه العذبة، وبخاصة في شبه الجزيرة العربية، فإن رفع الوعي البيئي وتشجيع استخدام مستدام للموارد الطبيعية هما أمران في غاية الأهمية.

يهدف هذا العمل إلى تطوير اقتراح يقدم خطوط إرشادية مفيدة لإنشاء سياحة مستدامة ومتوافقة مع البيئة في محميات المحيط الحيوي القائمة أو المستقبلية وغيرها من المناطق المخصصة، وذلك بهدف صون تنوع وجمال الطبيعة، بالإضافة إلى إبراز بدائل للاقتصاد القائم على أساس واحد.

يركز الفصل الأول من كتاب يونسكو الجديد، كمقدمة، على السياحة الرفيقة بالبيئة بوجه عام، وكذلك على أهمية السياحة المرتكزة على المجتمعات، والمشاركة المحلية، ومساهمتها في التثقيف البيئي. يقدم الفصل معلومات أولية عن الأشكال المختلفة للسياحة البيئية، كالسياحة المستدامة، والسياحة الثقافية، والسياحة في الطبيعة، وسياحة الحياة الفطرية، وسياحة أنظمة البيئة.

يعالج الفصل الثاني منطقة البحث، محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي. يقدم هذا الفصل معلومات عن المحمية، وصفاتها الطبيعية، واستخداماتها الحديثة، وإمكاناتها السياحية، والتضارب والمشاكل الجارية. كما يوضح خلفية وتطورات إعلانها كمحمية يونسكو للمحيط الحيوي. كان من أهم اكتشافات دراسة حالة محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي، أنها مثال فريد للموئل والثقافة العربية، وتقدم فرصا وإمكانات هامة للسياحة الرفيقة بالبيئة، مرتبطة بتحديات التطوير والصون. إن تنوع الحيوان والنبات والمشاهد الطبيعية، وكذلك العمار التقليدية يمكن أن تكون جد جذابة للسياح المحليين ومن المنطقة والعالم.



صورة ١: سحلية شائكة الذيل (الضب) في محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي، قطر (تصوير هينج شوارز، ٢٠٠٤)



صورة ٢: قرية عربية في محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي (تصوير م. ريتشزينهاين)

يلفت الفصل الثالث الاهتمام إلى تشكيلة من المقترحات حول فرص السياحة الرفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربية. تضم هذه المقترحات النشاطات السياحية العامة كمشاهدات الترفيه في الطبيعة، والمباني الرفيقة بالبيئة، ومزارع مبتكرة للجمال، ونظام الحمى التقليدي، وكذلك فرص إنشاء حدائق نباتية قرآنية.

يقدم الفصل الرابع والأخير اقتراحات محددة لتطوير مشروع السياحة الرفيقة بالبيئة في محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي والفوائد المتوقعة على الاقتصاد الإقليمي.

إن إنشاء سياحة رفيقة بالبيئة هو حل ممكن لجذب سياح من مستوى جيد، والالتزام في نفس الوقت بقواعد ونظم محميات المحيط الحيوي. وعليه، فإن هذا الإصدار يقدم معلومات هامة حول فرص الصون والتطوير المختلفة للمواقع المحمية في المنطقة العربية. كما أن الكتاب، وبالإضافة للمعلومات عن مضمون السياحة الرفيقة بالبيئة، يؤسس لتوجهات وأفكار للتخطيط المستقبلي.

التوزيع

الكتاب الإلكتروني متوفر في هيئة ملف PDF ويمكن تحميله مجانا من موقع http://www.unesco.org/mab/doc/brs/BRs_Doha.pdf. للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالدكتور بنو بور Dr. Benno Böer، يونسكو الدوحة، قطر، بريد الكتروني b.boer@unesco.org.



صورة ٢: غلاف كتاب «Towards Environmentally Friendly Tourism in Arabian Biosphere Reserves» (إصدار يونسكو ٢٠٠٩)